

نظرية العمران: قالب التنمية الإسلامية في تحقيق دولة الذكر

محمد عبدالأفيق بن محمد سهاري

كلية إدارة التنمية الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

Vol.2, Issue 1 | January 2019

الكلمات المفتاحية

نظرية العمران، قالب، التنمية الإسلامية، دولة الذكر

الخلاصة

نظرية العمران هي نظرية قدمها المفكر الإسلامي ابن خلدون في القرن الرابع عشر المسيحي من خلال علم العمران لمعالجة المشاكل والمسائل والتحديات التي تواجهها الأمة والدولة الإسلامية لغرض التنمية بالمعنى الحقيقي. هذه النظرية وهي نظرية التنمية الإسلامية المتوازنة بين الناحية الروحية والمادية التي توحد ثلاث علاقات رئيسية في الحياة والتنمية، منها علاقة البشر مع الله وعلاقة البشر مع البشر وعلاقة البشر مع الطبيعة. وقد سعت دولة بروناي دار السلام بكل ما أوتيت من قوة لتحقيق المبادئ والقيم الإسلامية السامية، فقد وضعت المحافظة على الإسلام وهوية المجتمع البروناوي المسلم هدفا من أهم أهدافها وأولوية من أهم أولوياتها، وقامت في سبيل تحقيق ذلك بعدة أمور أهمها دولة الذكر. قد جاء إعلان دولة بروناي دار السلام دولة الذكر في خطاب جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة ابن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سلطان بروناي دار السلام بمناسبة عيد الأضحى لعام 1428هـ/2007م. فالمراد بـ"دولة الذكر" هي الدولة الإسلامية التي تعظم شرع الله تعالى، وتحكمه في كافة مناحي الحياة. دولة بروناي دار السلام هي دولة إسلامية تحتاج إلى نظرية الإسلام الصحيحة كقالب التنمية سواء كانت من الناحية الروحية أو الناحية المادية. فتطبيق نظرية العمران كقالب للتنمية في بروناي دار السلام تناسب مع الفلسفة الملايوية الإسلامية الملكية لتحقيق نتيجة شعار التنمية لدولة الذكر ومناسب جدا لتحقيق الازدهار الحقيقي. ولذلك، دولة الذكر لها صلة أو علاقة قوية بنظرية العمران فحاول أن يطبقها، وعلى المجتمع أن يفهمها ويطبقها في تحقيق تنمية دولة الذكر. بهذه النظرية كقالب التنمية سنحقق

إستراتيجية التنمية الإنسانية وهي إستراتيجية ضمان الأخلاق لتقوية الموارد البشرية من ناحية العلم، والمهارات، والإبداع، والإيمان، والأخلاق.

KEYWORDS

'Umranic theory, Islamic Development, Negara Zikir

ABSTRACT

The 'Umranic theory is a theory presented by the Islamic thinker Ibn Khaldun in the 14th century through the science of 'Umran to solve the problems, issues and challenges faced by the Islamic nation and state for the purpose of development. This theory is the theory of Islamic development that balanced between the spiritual and material aspect that unites three major relationships in life and development, including the relationship between humans and God and the relationship between humans and humans and the relationship of humans and nature. Brunei Darussalam has endeavored to achieve the supreme Islamic principles and values. The preservation of Islam and the identity of the Muslim community of Brunei has been one of its most important objectives and priorities. The declaration of 'Negara Zikir' in the speech of His Majesty Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddaulah, Sultan of Brunei Darussalam on the occasion of Eid al-Adha in 1428H/2007M. The state of Brunei Darussalam is an Islamic state that needs the correct theory of Islam as a template for development, whether it is spiritual or material. The application of the 'umranic theory as a template for development in Brunei Darussalam is in line with the Malay Islamic Monarchy philosophy to achieve the result of the development slogan of the male state and is very suitable for real prosperity. Therefore, 'Negara Zikir' has a strong relationship or theory of urbanization tried to apply, and society to understand and apply in the development of the 'Negara Zikir'. With this theory as the template of development, we will achieve the human development strategy, which is the strategy of ensuring ethics to strengthen human resources in terms of science, skills, creativity, faith and ethics.

1- مفهوم العمران .

ومن حيث المصطلحات، لها عدة معاني لكي يسهل على الناس استخدامه في أي مجال من المجالات، منها: مجال الإقتصاد، ومجال التاريخ، ومجال الكون وغير ذلك. تستمد هذه المعاني من الكتاب الأول بعنوان في طبيعة العمران في الخليفة (قانون العمران في العالم) الذي يستخدم ثلاث كلمات لا هواده فيها لتحديد معنى، يبدأ بكلمة التاريخ وتليه كلمة الاجتماع الإنساني ثم تنتهي بكلمة العمران كما قال ابن خلدون إن حقيقة التاريخ هو خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم.⁽³⁾

كلمة عمران جذرها أو أصلها من كلمة عَمَرَ يعني الوفرة والازدهار بسبب وجود كثير من السكان ومن الشركات والصناعة والزراعة.⁽¹⁾ ومن نفس الجذر ظهرت كلمة عامر ومعمور يعني أن في المنطقة عديدا من السكان، وعالم مزدهر ومثقف لتعاون المجتمع وتوافقته والعدالة في الحكومة. فمن حيث اللغة عموما يدل على حالة وجود مجتمع آمن مزدهر، ومتقدم، ومتعلم، وثري؛ غني، ومن حيث عدد السكان لديهم وظائف في الدولة وعدم البطالة.⁽²⁾

⁽¹⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة:

دار الدعوة. ج2. ص626-627.

⁽²⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط. المرجع السابق.

ص626-627.

⁽³⁾ ابن خلدون، عبد الرحمن. (1426هـ/2005م). مقدمة ابن

خلدون. ط1. القاهرة: دار ابن الهيثم. ص28.

العليا أو الطبقة الحاكمة، الأرستقراطية، العمران الحضري الكمالي.

قاعدة العمران هي الإيمان والعدل والشورى والمحبة والمودة والإحسان. القاعدة الطبيعية المادية للعمل والإنتاج والتكنولوجيا هي القدر المشترك بيننا وبين أبناء الدنيا. وهم في عصرنا متمكنون من هذه القاعدة مستقرون في الأرض مستكبرون فيها. وهم مكمور بهم لطغيانهم في الأرض بغير الحق، تقودهم التكنولوجيا إلى حيث لا يعلمون. أما نحن فدعوة الله عز وجل لنا للاستخلاف في الأرض، ووعده لنا بالتمكين فيها متى وفينا الشرائط الكونية الشرعية حافز معنوي إيماني قوي لتزاحم أبناء الدنيا في الأرض، ونزحزحهم عن القيادة، ونقيم دين الله عز وجل، ونأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونحكم بالعدل، ونخون على الإنسانية بالإحسان.⁽⁷⁾

فإن نقاط القوة والضعف في العمران لا ترتبط بتأثير العصبية حتى قيل: إن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم. فالعصبية قائمة على العنصرية، في حين أن العمران قائم على أساس الدين والوطن. ينبغي أن تؤخذ هذه الاختلافات في الاعتبار لتجنب الفوضى التي قد تنشأ عن العصبية التي تتصف بالعنصرية من عرق معين بالعمران الوطني الديني الأوسع من الدين والوحدة الوطنية.

إنهيار العمران ناتج عن فقدان الحس الوطني، وترك التعاليم الدينية، والانحطاط الأخلاقي هو الأكبر خطرا من فقدان العصبية. على سبيل المثال، إن كانت المدينة فقدت كثيرا من سكانها (بسبب فقدان الطاقة والعصبية) ولكن

العمران بني على ثلاثة مبادئ، منها: التاريخ (الوقائع التاريخية)، والاجتماع الإنساني (التعاون بين أعضاء المجتمع)، والكون (طبيعة العالم).⁽⁴⁾ فهذه العناصر الثلاثة (التاريخ، والمجتمع، والكون) لا بد أن تتفاعل مع بعضها البعض من خلال العصبية حتى تنشأ الدولة والازدهار يعني العمران. يعرف ابن خلدون العمران بأنه "ظاهرة اجتماعية يقودها مجموعة من الناس الذين يتعاملون ويتحدون في المناطق الحضرية أو الريفية في البلاد المستقلة لغرض تلبية احتياجات حياة مريحة ومزدهرة روحية كانت أم مادية تسترشد بالدين والأخلاق والقوانين واللوائح الطبيعية وخلق الإنسان من الله."⁽⁵⁾

وتتولد هذه الحالة من ثلاث مراحل منها الضروري، والحاجي، والكمالي. هذه المصطلحات من مصطلح أصول الفقه. وباختصار، فالمقصود بالضروري عند الفقهاء هو الاحتياجات الأساسية مثل الدين والحياة، والفكر، والنسب والممتلكات. كما شبه الحاجي بقصر الصلاة والإفطار للمسافر. والكمالي هو مكمل للحاجي وليس بالضروري قضاؤه في حياة الإنسان، ولكن إذا حصل بعد ذلك يكون مرحلة من مراحل الحياة تكون أكثر راحة وفضلا؛ مثل العادة الجيدة والمفيدة.⁽⁶⁾ قد عدل ابن خلدون هذه الطريقة في مجال الحياة العامة بداية من المجتمع البدوي المتكون من الذين يعيشون في الصحراء، وهو العمران البدوي الضروري للطبقة المتوسطة إلى الطبقة

⁽⁴⁾ البوطي، محمد سعيد رمضان. (1998م). منهج الحضارة

الإنسانية في القرآن. بيروت: دار الفكر. ص 19-20.

⁽⁵⁾ الجبري، محمد عابد. (د.ت). فكر ابن خلدون العصبية

والدولة. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية. ط 5.

ص 132-138.

⁽⁶⁾ الجبري. فكر ابن خلدون العصبية والدولة. المرجع السابق.

ص 294.

⁽⁷⁾ عبد السلام ياسين. (1420هـ/2000م). العدل الإسلاميون

والحكم. ط 1. (د.ن). ص 194.

وتستغلونها.⁽¹²⁾ وقال الله تعالى ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي آلِ أَرْضِي فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا آلِ أَرْضِي وَغَمَرُوهَا ۚ أَكْثَرَ بِمَا غَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظِلَّهُم لِمَظِلِّهِمْ ۚ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظِلُّونَ﴾⁽¹³⁾ أي بأفهامهم وعقولهم ونظرهم وسماع أخبار الماضين، كانت الأمم الماضية والقرون السالفة أشد منكم قوة أيها المبعوث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأكثر أموالا وأولادا، وما أوتيتهم معشارا ما أوتوا، ومكنوا في الدنيا تمكيننا لم تبلغوا إليه وعمرها فيها أعمارا طوالا، فعمروها أكثر منكم، واستغلوها أكثر من استغلالكم، ومع هذا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات وفرحوا بما أوتوا، أخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق، ولا حالت أموالهم ولا أولادهم بينهم وبين بأس الله، ولا دفعوا عنهم مثقال ذرة، وما كان الله ليظلمهم فيما أحل بهم من العذاب والنكال، وإنما أوتوا من أنفسهم حيث كذبوا بآيات الله واستهزؤوا بها، وما ذاك إلا بسبب ذنوبهم السالفة وتكذيبهم المتقدم.⁽¹⁴⁾

ثم السنة النبوية أي بيانا للقرآن عن العمران. فمن السنة يتبين النواحي الآتية منها، الناحية الدينية، والناحية الاجتماعية والأخلاقية، والناحية الاقتصادية، والناحية الأدبية، والناحية العلمية، والناحية السياسية. كل النواحي تتفاعل بعضها مع بعض لوجود علاقات منها علاقة بالله،

⁽¹²⁾ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2000م). تفسير ابن كثير.

ط2. الرياض: دار السلام. ص641.

⁽¹³⁾ سورة الروم. 30: 9.

⁽¹⁴⁾ ابن كثير. (2000م). تفسير ابن كثير. المرجع السابق.

ص1050.

العمران المبني بالفعل (قلم العمران) لا يزال قادرا على الوقوف بما كان من قبل. وهكذا فعل ابن خلدون، من أنه لا يربط إختيار العمران بفقدان العصبية كما يحدث من فقد الدين والأخلاق. وهذا يدل على أن الدين والأخلاق هما المحركان للعمران، وليست العصبية. وبعبارة أخرى، وإن كانت الصداقة الحميمة أو عصبية المجتمع سببين من أسباب تقوية الدولة، إلا أنه بسبب عدم وجود الدين والأخلاق، ف عاجلا أو آجلا سيصبح المجتمع والبلد ضعيفا فتحدث الفرقة والفساد.⁽⁸⁾

ثم نطاق العمران هو العمران البشري والاجتماع الإنساني الذي يحتوى على ثلاثة أمور منها العمران، والاجتماع والبشر، إذا تم سرد كل الثلاثة أصبحت عمرانا وهي نتيجة التعاون بين الشعوب كما قال ابن خلدون فالاجتماع ضروري للنوع الإنساني وإلا لم يكمل وجودهم وما أرادته الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم.⁽⁹⁾

1.1 مصادر العمران

المصدر الأساسي والأصلي للعمران هو القرآن الكريم⁽¹⁰⁾ كما قال الله تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنْ آلِ أَرْضِي وَآسَآءَ تَعَمَّرَكُمُ فِيهَا﴾⁽¹¹⁾ أي ابتداء خلقكم منها، خلق منها أباكم آدم، وجعلكم عمارا تعمرونها

⁽⁸⁾ محي الدين. (2018م). علم العمران، أصوله وفروعه ومصادره وعلاقته بالدين الإسلامي. المجلة العالمية للدراسات العمرانية. Vol.1 Issue1. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ص81.

⁽⁹⁾ ابن خلدون. (1426هـ/2005م). مقدمة ابن خلدون.

المرجع السابق. ص35.

⁽¹⁰⁾ Mahayuddin bin Yahaia. (2014). *Teori 'Umran Ibn Khaldun*. Brunei: Pusat Da'wah Islamiah. Hlm 189-202.

⁽¹¹⁾ سورة هود. 11: 61.

يعطى العمران معنى واسعا حتى يمكن ترجمته إلى "عالمية وشمولية العمران" أو أكثر دقة ببلدة مزدهرة تمارس القيم العالمية. تركيز "العمران" هو الكون كله من المخلوقات على وجه الأرض، بما في ذلك البشر والحيوانات والنباتات والموارد قوانينها، والتي تقصد بالموارد هي الموارد الطبيعية أو البيئة كالمناخ والمياه والتربة والهواء التي تؤثر في الحياة البشرية والعمران. تتضمن الثقافة ثلاثة عناصر وهي الدين، واللغة، والفنون. أما الحضارة فإنها أكثر مادية مترابطة بالحياة كالبناء، والطرق، والبيوت، المؤسسات التعليمية والاقتصادية والتنمية القائمة على أساس العلوم والتكنولوجيا. كل هذا مترابط بالنظام والطبيعة، والعالم من الله، كلهم متأثر بعضهم بعض كي نفهم الناس معنى الحياة وعلاقته مع البيئة. أن صفة العمران عالمية أي يلحق بمجموعة متنوعة من التاريخ وعلم الاجتماع والجغرافيا والفلك وعلوم الأرض والسياسة والدولة والاقتصاد والعقيدة الدينية والأخلاق والفنون. في كلمة أخرى، العمران وعمران العالم أمر متميز من آثاره الدين الإسلامي من العلوم، والثقافة، والفنون، والأخلاق التي شملت مجال الثقافة والمدنية.

لزيادة توضيح معنى العمران الواسع، قد أوجز ابن خلدون الميزات والاحتياجات الأساسية على النحو التالي:

1. تستند فلسفة وحكم العمران على قانون الطبيعة وخلق الإنسان من الله. هذا القانون قائم وراء هذه الأحداث إما في شكل الدين أو الأخلاق، أو في شكل آيات الله في الكون.

2. ينبع تشكيل العمران من تاريخ البشر. ويعرف التاريخ كمعلومات حول سلوكيات الإنسان حول رغبته في التفاعل مع المجتمع والبيئة.

وعلاقة بالناس، وعلاقة بالبيئة التي تؤدي إلى محافظة المصلحة لبناء العمران.

وبالإضافة إلى الموارد البشرية والتاريخية، يقول ابن خلدون أيضا إن العوامل البيئية الحسية مثل الإقليم يجب اعتباره كمصدر وسبب لوقوع العمران وكذلك تطابقها مع الازدهار الوطني بحيث يتم حماية حياة الناس. والمقصود بالإقليم هنا الهواء والماء والتربة والمرعى للماشية. وذكر في المقدمة، أن مدينة الكوفة والبصرة والقيروان في أول نشأتها لا يبدو أنها أولت احتياجات الإقليم اعتبارا. هذا هو سبب في كونها الثلاث (الكوفة والبصرة والقيروان) أقل ازدهارا ولذلك، اقترح أن يتم استخدام العوامل الإقليمية كشرط للتخطيط العمراني لازدهار المجتمع والدولة.⁽¹⁵⁾

وفقا لما يراه لابن خلدون إن الموارد والطبيعة (قانون العمران) يبدأ من الكوارث الطبيعية (طبيعة العمران في الخليقة)، ومنها يوجد هذا الحادث. والمصدر للعمران هو الطبيعة المادية مثل الهواء والماء والتربة التي وردت في القرآن الكريم. وكذلك الموارد الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الدين والأخلاق والعلم. فالمجتمع يتصرف فقط في وظيفة المدير أو المسرح الممثل لخلق التاريخ ولكن اللاعب الحقيقي هو الموارد من أجل إظهار القانون وحقيقة العمران. يعتبر ابن خلدون موقف الجوانب المادية من الأحداث الطبيعية والأحداث الإنسانية كمصدر للعمران.⁽¹⁶⁾

1. 2 عالمية العمران وشموليته

⁽¹⁵⁾ ابن خلدون. (1993م). مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 283 و316.

⁽¹⁶⁾ محي الدين. (2018م). علم العمران، أصوله وفروعه ومصادره وعلاقته بالدين الإسلامي. المرجع السابق. ص 79.

الدولي. فقانون الطبيعة مثل الهواء والماء والتربة والنباتات يؤثر على حياة الإنسان، كذلك قانون المجتمع في شكل العصبية الدينية والأخلاقية، والوحدة تؤثر على توازن الحياة في المجتمعات والبلدان. وهذا التوازن هو ما يقال عنه "ال عمران" الذي يؤدي إلى الرخاء والأمن والازدهار في الحياة (المعيشة) والبقاء على قيد الحياة (البقاء). وبالعكس وإذا اختفت قيم الدين وحدث الانهيار الأخلاقي، والفوضى، فإن الافتراق والحروب تحل محل الأمن والاستقرار، فتفقد الدولة توازنها بزيادة المناخ المتغير وحدثت المصائب والكوارث التي تجعل العمران غير متوازن ومنهارا في النهاية.⁽¹⁸⁾

2. نظرية العمران

نظرية العمران هي نظرية التنمية الإسلامية منذ القرن الرابع عشر من خلال المفكر الإسلامي ابن خلدون، الذي يعطى الوعي ويرجع قوة المسلمين في قضايا التنمية بأفكار جديدة مناسبة بالقرآن والسنة. هذه النظرية مزيج من العلوم التاريخية والاجتماعية والطبيعية كما وصفها ابن خلدون أن التاريخ هو خير عن اجتماع الإنسان الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبية وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال.⁽¹⁹⁾

3. التعاون في مجموعة من الناس والمجتمع الخارجي. على سبيل المثال، المدينة لتعاون من القرويين للحصول على محلات البقالة، وبالعكس المجتمع الريفي في حاجة إلى تعاون المجتمع المدني للحصول على المعدات للمؤسسات الزراعية.
4. يتطلب الموقع المناسب جغرافيا، وموارد الأراضي والمياه لتنفيذ الشركات التجارية والزراعية.
5. يتطلب المعرفة. فبدون المعرفة تكون جهود التجارة والزراعة والصناعة لا يمكن تنفيذها بشكل صحيح.
6. وجود الدولة السيادية والمعتدلة والمتأثرة لإقناع الناس بتنفيذ القانون وإدارة البلاد.
7. التعليم الأخلاقي، ثم العثور على التربية الأخلاقية في جميع الأديان ونحتاج إلى المحافظة عليها لمنع الأمراض الاجتماعية، مثل الرشوة وتعاطى المخدرات وما أشبه ذلك.
8. لها أساس قانوني ودستوري من الشريعة الإسلامية من أجل رفاهية العالم الدنيوي والأخروي.
9. إنشاء العلاقات والتعاون مع الدول الأجنبية لخلق الرخاء العالمي (عمران العالم).⁽¹⁷⁾

تولد جميع هذه الخصائص في شكل متكامل وشامل دعما لتطوير وازدهار المجتمع والدولة. علم العمران يسمى أيضا بنظرية العمران أي تحتوي على مجال واسع وشامل للتاريخ والسياسة والجغرافيا وعلم الاجتماع والاقتصاد والدين والعلم. وتركز هذه المجالات على القضايا الاجتماعية وإقامة الدولة الإنسانية والقانونية وعلاقتها بالطبيعة والمجتمع صغيرة وكبيرة، بداية من الحياة العامة في القرية حتى الحياة في المدينة، من المستوى المحلي إلى المستوى

⁽¹⁸⁾ محي الدين. علم العمران، أصوله وفروعه ومصادره وعلاقته

بالدين الإسلامي. المرجع السابق. ص88.

⁽¹⁹⁾ ابن خلدون. (1426هـ/2005م). مقدمة ابن خلدون.

المرجع السابق. ص28.

⁽¹⁷⁾ محي الدين. (2018م). علم العمران، أصوله وفروعه

ومصادره وعلاقته بالدين الإسلامي. المرجع السابق. ص87.

رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي)).(22)

قاعدة التنمية التي يستخدمها علم العمران هي أساليب ومنهجية قائمة على الحقائق. يتم تحليل كل الحقائق وتأخذ تحقيق، والحال والمكان ليحصل نتيجة قوية لتعيين أو تحديد قانون تاريخي. على الرغم من أن هذه النظرية قد قدمت في القرن الرابع عشر واعترف بحقيقتها، ولكن بسبب سلطة السياسة للعالم الذي ينتقل إلى الغرب بعد سقوط الحكومة الإسلامية في إسبانيا لعام 1492م، قد أهملت البحوث هذه النظرية. ومنذ ذلك، لم تعد نظرية العمران موضع نقاش علمي، وقد حل مكانه الحضارة الغربية. في عصر النهضة الإسلامية اليوم، ينبغي النظر في نظرية العمران في العالم لمواجهة قضايا التنمية، وأن يكون نموذجاً للتنمية خاصة في البلدان التي تمارس الشريعة الإسلامية. فمن نظرية العمران، يمكننا التمييز بين فلسفة التنمية الإسلامية التي استخدمت في العصر الإسلامي وفلسفة التنمية الحديثة التي نستخدمها اليوم. سيكون هذا الفرق واضحاً عندما تعمل نظرية العمران في جانب التنمية.(23)

أهداف نظرية العمران هو البحث في الأحكام الاجتماعية التي تقوم على قانون الطبيعة والبشر، وتربط العلاقات الثلاث الرئيسية في الحياة، منها: علاقة البشر مع الله

(22) الحاكم، أبو عبد الله. (1411هـ/1990م). المستدرک علی

الصحيحين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ج1. ص162. 319.

(23) Mahayuddin Bin Yahaya. (20-22 September 2016). *Teori Pembangunan Moden dan 'Umran: Suatu Kajian Perbandingan Ke arah Kemakmuran Negara. Op. Cit. Hlm. 2&8.*

نظرية العمران هي نظرية عالمية لأن تركيزها العالمي، وتشمل مختلف العلوم لمعالجة القضايا العالمية، ولا سيما في المسائل المتعلقة بالتنمية. هذه النظرية ذات صلة وثيقة بالتنمية الإسلامية في عصر العلوم والتكنولوجيا اليوم. هذه النظرية هي نظرية التنمية المتكاملة تقوم على القرآن والسنة لأنهما دليلان لبناء التنمية المتكاملة، ويشمل فيه التوازن بين جوانب الروحية والمادية. في نفس الوقت، لا تنكر هذه النظرية بالعلم والتكنولوجيا لمساعدة الناس في جوانب معينة لبناء التنمية. تحتوي نظرية العمران على مجال واسع وشامل للتاريخ والسياسة والجغرافيا وعلم الاجتماع والاقتصاد والدين.

في الحقيقة، القرآن الكريم هو مصدر كل العلوم بما في ذلك علم الاجتماع والتاريخ، والعلوم الأخرى المتعلقة بالحياة والتنمية. القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي لهذه النظرية، وبني أساس التنمية الإسلامية بهذا المصدر. قد قدم الله سبحانه وتعالى مبادئ وتوجيهات واضحة وشاملة من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجب علينا اتباعها لبناء التنمية. القرآن الكريم والسنة هما إرشاد وتوجيه شامل ومتكامل لتحقيق السعادة في الدنيا وكذلك في الآخرة. وهذا يشير إلى أن التنمية المتكاملة يجب أن تصدر بدليل وإرشاد متكامل وهي القرآن والسنة كما ورد في القرآن الكريم، فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (20) أي هذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه في أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة.(21) فمن السنة، ما روي عن أبي هريرة

(20) سورة النساء. 4: 59.

(21) ابن كثير. (2000م). تفسير ابن كثير. المرجع السابق. ص303.

والشيء المتداول، ومجموع كبير من الأفراد يُقطن بصفة دائمة إقليمًا معينًا ويتمتع بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي.⁽²⁵⁾ بشكل عام إن كلمة الدولة تطلق على البلد، والسياسة، والأمير. قال الله تعالى ﴿وَتِلْكَ أَلْيَامٌ يُدَاوِلُنَا بِهَا نَ الْنَّاسِ﴾⁽²⁶⁾، وقال الله تعالى ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً لِّبَنِي آلِ آَغَنِيَاءٍ مِّنْكُمْ﴾⁽²⁷⁾.

الذكر لغة مصدر من ذكر الشيء يذكره ذكرًا وذكرًا، وأصل الذكر في اللغة التنبؤ على الشيء، ومن ذكرك شيئًا فقد نبهك عليه، وإذا ذكرته فقد نبهته عليه.⁽²⁸⁾ وذكرت الشيء، خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان، ويقولون: اجعله منك على ذكرٍ، أي لا تنسه.⁽²⁹⁾ ويطلق الذكر على أمور كثيرة؛ منها ما نقله القاضي عياض الحربي أنه قال: للذكر ستة عشر وجهًا: الطاعة، وذكر اللسان، وذكر القلب، والإخبار، والحفظ، والعظمة، والشرف، والخير، والوحي، والقرآن، والتوراة، واللوح المحفوظ، والتفكير، والصلوات.⁽³⁰⁾

وأما تعريف الذكر شرعًا فله معنيان:

⁽²⁵⁾ إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. المرجع السابق. ج 1.

ص 301.

⁽²⁶⁾ سورة آل عمران. 3: 140.

⁽²⁷⁾ سورة الحشر. 59: 7.

⁽²⁸⁾ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (د.ت). تهذيب

الأسماء واللغات. شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية. ج 3. ص 111.

⁽²⁹⁾ أحمد بن فارس. (1399هـ/1979م). معجم مقاييس

اللغة. عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. ج 2. ص 358.

⁽³⁰⁾ القاضي عياض بن موسى السبتي. (د.ت). مشارق الأنوار

على صحاح الآثار. دار التراث. ج 1. ص 269.

سبحانه وتعالى، وعلاقة البشر مع البشر، وعلاقة البشر مع الطبيعة. وبحفظ هذه العلاقات الثلاث، سيحفظ مصالح الناس خصوصًا لضروريات الخمس وهي الدين، والنفس، والعقل والنسل والمال. فالنتيجة من هذا، سيكون الرخاء والسلام والازدهار وعمران العالم. فالفرق بين نظرية العمران والنظرية الغربية هو أن نظرية العمران تقوم على الشريعة الإسلامية وتؤدي إلى الوحدة، ولكن النظرية الغربية تقوم على العقل والمادة وتؤدي إلى اختلافات في أيديولوجية والعمل حتى تخريب وتدمير العمران.

نظرية العمران هي نظرية التنمية التي تدعونا إلى استخدام تعاليم الإسلام في التنمية، وتجنب اتباع نظرية التنمية الغربية المضللة، ويعطي الوعي بأن الدين والأخلاق أمران مهمان للتنمية المتوازنة والمتكاملة. ودور هذه النظرية هو العام والعالمي الذي يمكن أن يستخدمها للتقييم والبحوث وغير ذلك الذي يعتبر مناسبًا. استنادًا إلى نظرية العمران، ينبغي أن تكون التنمية العالمية من خلال التاريخ، والتعاون المجتمعي، والدعم المجتمعي للسلطة السياسية/الحكم، والموقف الاقتصادي والسياسي المستقر، وبيئة العمل، والرعاية والاهتمام بالسلامة والأمن للبيئة، وطاعة قوانين الله سبحانه وتعالى والأخلاق. كل هذه العوامل ذات علاقة وثيقة بعضها ببعض، ولها وظائف واسهامات لأغراض التنمية.⁽²⁴⁾

3. دولة الذكر

الدولة لغة مصدر من دال يدول دولًا والدولة أي انتقال من حال إلى حال. فالدولة هي الاستيلاء والغلبة،

⁽²⁴⁾ Mahayuddin Bin Yahaya. (20-22 September 2016). *Teori Pembangunan Modern dan 'Umran: Suatu Kajian Perbandingan Ke arah Kemakmuran Negara. Op. Cit. Hlm. 8*

واقْتصاده اقتصاد الذكر، واجتماعه اجتماع الذكر، ودفاعه دفاع الذكر".⁽³³⁾

ويرى بينجيران داتو سيرى ستيا دكتور حاجي محمد بن بينجيران حاج عبد الرحمن، أن دولة الذكر هي "...الدولة أو مكان معين أو منطقة معينة لديها الحدود الصحيحة، ويسكنها مجموعة من الناس، ولديها قوانين ووجود حكومة. بروني دارالسلام بملأ هذا المعيار. "الذكر" أصله من اللغة العربية ومعناه ذكر. دولة الذكر هي دولة فيها رب، وشعب هذا البلد يذكر ربه دائماً، وربه هو الله سبحانه وتعالى، وليس رب في المعتقدات الدينية الأخرى. إذا كان كذلك، دولة الذكر هي الدولة الإسلامية التي تعتقد أو تلتزم بالتعاليم الإسلامية وتمارسه من ناحية العقيدة والشريعة والأخلاق".⁽³⁴⁾

ويعرف بيهين سيراغا خطيب داتو بادوكا سري ستيا الأستاذ حاجي أوانغ يحيى بن حاجي إبراهيم، دولة الذكر بقوله "تقود دولة الذكر إلى العبادات، ووضع الذكر كمرجع وأساس الحياة ويمارسه في الدولة، في الحياة الاجتماعية والحياة الفردية. ويقول إن جميع أنواع الأعمال الخيرية هي الذكر عموماً".⁽³⁵⁾

وعند بيهين أودنا خطيب داتو بادوكا سري ستيا الأستاذ حاجي أوانغ بدر الدين بن داتو بادوكا حاجي عثمان،

Haji Awang Abdul Aziz bin Juned. (2010).⁽³³⁾ *Negara Zikir*. Kertas kerja seminar Majlis Ilmu 2008. Brunei: Jabatan Perdana Menteri. Hlm. 6.

Pengiran Haji Mohammad bin Pengiran Haji Abd. Rahman. (2010). *Merealisasikan Negara Zikir Melalui Pendidikan*. Kertas kerja seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 150.

Haji Awang Yahya bin Haji Ibrahim. (2010).⁽³⁵⁾ *Bagaimanakah Mendekatkan Diri Kepada Zikir Dari Segi Praktik*. Kertas kerja seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 52-53.

■ معنى عام، ويشمل كل أنواع العبادات؛ من صلاة، وصيام، وحج، وقراءة قرآن، وثناء، ودعاء، وتسبيح، وتحميد، وتمجيد، وغير ذلك من أنواع الطاعات؛ لأنها إنما تقام لذكر الله، وطاعته، وعبادته.

■ معنى خاص، وهو ذكر الله بالألفاظ التي وردت عنه سبحانه وتعالى من تلاوة كتابة، إجراء أسمائه أو صفاته العليا عن لسان العبد، أو قلبه مما ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى، أو الألفاظ التي وردت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفيها تمجيد، وتنزيه، وتقديس، وتوحيد الله سبحانه وتعالى.⁽³¹⁾ وقال ابن علان: أصل وضع الذكر هو ما تعبنا الشارح بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه.⁽³²⁾

وباختصار، الجمع بين كلمتي "دولة" و"الذكر" يعطي معنى الدولة التي يكون شعبها يذكرون الله، ويشيرون إلى حقيقة الله سبحانه وتعالى، وأحكامه وقوانينه. من خلال هذا، قدمت تفسيرات مختلفة من الشخصيات الدينية والعلماء المسلمين عن دولة الذكر.

3.1 مصطلح دولة الذكر

قد عرّف بيهين داتو سيرى مهراجا داتو بادوكا سري ستيا الدكتور الأستاذ حاجي أوانغ عبد العزيز بن جونيد، "دولة الذكر بأنها بلد حيث يقيم كثير من الناس يذكرون الله، البلد الحية والغنية بالذكر دائماً، البلد الذي يبني ويدبر بالذكر، البلد الذي يحفظ بالذكر. دولة الذكر هي الدولة التي تصدر أو تستند بالذكر: سياسته سياسة الذكر،

⁽³¹⁾ البورنو، محمد صدقي بن أحمد. (1408هـ). *الذكر وأثره في دنيا المسلم وأخرته*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود. ص 17-18.

⁽³²⁾ ابن علان، محمد علي بن محمد علان. (د.ت). *الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية*. (د.ن). ج 1. ص 396.

القرآن الكريم، فقال الله سبحانه وتعالى ﴿بَلِّغْ دَعْوَةَ اللَّهِ تَلِيماً مَّوَدُّواً لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (39).

3.2 فكرة دولة الذكر

دولة الذكر ليست فكرة فارغة ولكن فكرة ورغبة رئيس الدولة لوضع ورفع الإسلام إلى المكان العالي. يريد سلطان بروناي بناء وتطوير الدولة بتطبيق القيم الإسلامية وشعبها يذكرون الله سبحانه وتعالى. من خلال نعمة وبركة الله سبحانه وتعالى، يمكن أن يتعد ويحفظ شعب ودولة بروناي من الصعوبات المختلفة التي قد تكون سببا في تدمير وتخريب الأمن والازدهار وال عمران. وقد أعلن كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام، *KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddaulah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam* عن فكرة دولة الذكر بمناسبة احتفال عيد الأضحى لعام 1428هـ/2007م:

"في هذه العلاقة، الحمد لله، بلدنا بروناي دار السلام قد ظهر بصورة رائعة كصاحب الأمن. هذه ليست كلمة تحلية أو راحة للقلب فقط، ولكنها شيء حقيقي، نعمة أو هدية من الرحيم، الذي وعد لإعطاء الأمن للشعب الذي يذكر ويعظم الله كثيرا. بروناي هي دولة مع الرحمن دائما، ويزين بالذكر ويجعله كالعادة. وبسبب ذلك، فإن الله برحمته، يحفظنا بعيدا عن أي مشقة وكارثة من مختلف العناصر التي يمكن أن تفسد الأمن. أعزم لي جعل بروناي

دولة الذكر هي "اعتقاد المجتمع بتعاليم الله سبحانه وتعالى، ولا ينسى ما عليه، ويشكر على كل نعمته... وشعبه لا ينسى الله، ولا ينكر أو يكفر نعمة الله". (36)

وعند الأستاذ محمد عثمان المحمدي، دولة الذكر هي "شعب الدولة لديها الإيمان والتقوى لينال بركة من الأرض والسماء، إذا ارتكب الخطأ فيعودون إلى طريق الحق بالإيمان حتى سلموا من إهانة العالم. إذا وقع شيء يتعلق بالأمن والسلامة للدولة، وإعادة شعبها هذا الأمر إلى أولى الأمر. وقرر أهل الاستنباط نتيجتهم لتجنب ثقافة "intellectual cowboysm". دولة الذكر التي شعبها يعبدون الله، ويذكرونه ويعيشون بحفظ الروح والعقل والحركة الدولة التي شعبها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بشروطه". (37)

فالتيجة هي دولة الذكر في المعنى الدولة التي تذكر الله، أي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويشكرون نعمة الله سبحانه وتعالى، ولا يكفرونها بالعلم واليقين، والإيمان والتقوى كشرط مهم لينال هدية من الله هي الازدهار والأمن والسلام والرخاء المستمر. (38) ويمكننا أن نستنبط من خلال هذه الأقوال: أن دولة الذكر هي الدولة التي تنال المغفرة والحماية من الله سبحانه وتعالى كما ورد في

(36) Haji Awang Badaruddin bin Pengarah Dato Paduka Haji Othman. (2010). *Negara Zikir: Memahami Keperluan Wujudnya Dan Menyuburkan Ciri-Cirinya*. Kertas Kerja Seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 64.
(37) Muhammad 'Uthman El-Muhammady. (2010). *Contoh Para Pemimpin Di Negara Zikir*. Kertas Kerja Seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 240.
(38) Resolusi Seminar Negara Zikir. (2010). *Negara Zikir: Azam, Keperluan dan Perlaksanaan*. Brunei: Jabatan Perdana Menteri. Hlm. 311.

(39) سورة سبأ. 34: 15.

ممتازون، ورؤساؤنا ممتازون، وحاملو عقد تأميننا ممتازون، وموظفونا ممتازون. وباختصار، كل منا ممتاز بسبب الكرامة وبركة الذكر (يذكرون الله سبحانه وتعالى). أهم شرط هنا، يجب علينا أن نفهم خصائص دولة الذكر، ما هو مصدرها وكيف نطابقها؟ لكي نعتقد دولة الذكر كقالب وأساس التي نحتاج عليها". (41)

يؤكد كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سيري بغيندا سلطان على عزمه وثقته عن دولة الذكر التي تحمل السعادة لبلد بروناي دارالسلام وضمان الرحمة ومساعدة من الله سبحانه وتعالى:

"عزمي ليس خطبة فقط، ولكن يستند إلى ثقة عميقة بأن دولة الذكر سيكون "الحظ" للجميع، لأنها محبوبة من جانب الخالق هو الله سبحانه وتعالى، وسينال رحمة ومساعدة الله سبحانه وتعالى". (42)

يستمر كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سيري بغيندا سلطان عزمه أن يجعل بروناي دار السلام كدولة الذكر حيث كررها:

"لذلك، يقوي عزمي لجعل بروناي دار السلام كدولة الذكر التي تهتم بأحكام وقانون شريعة الله، مع الأخلاق الكريمة كملابسها، واحترام

دارالسلام "دولة الذكر" الذي يعظم الله دائما، حتى نكون في رعاية وحفظ الله دائما، وهذا يناسب بوعد الله في سورة البقرة، آية 152 ﴿فَادِّكُرُونِيَّ أَذِّكُرْكُمْ﴾. (40)

في عام 2008م، يدعو كباوه دولي يانغ مها موليا بغيندا سلطان شعبه أن يفهم مقصود دولة الذكر من خلال مجلس العلم لعام 2008م حول موضوع "تنشيط دولة الذكر". هذا المجلس بمناسبة احتفال بعيد ميلاد كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سيري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام 62 سنة، التي وقعت في 26 يوليو إلى 6 أغسطس 2008م في مركز المؤتمرات الدولي *International Convention Centre: ICC*، بروناي دار السلام. فالغرض الرئيسي من هذا المجلس هو يدعو جميع الناس لفهم معنى وخصائص "دولة الذكر" بالتفصيل كما ورد من قول كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سيري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام في حفل افتتاح مجلس العلم لعام 2008م:

"مع مفهوم دولة الذكر، نحن سننمي البلد والحياة مع الأشياء بطريقة جيدة وحسنة عند الله والبشر. وسنسعى للحصول على ممتاز بهذا المفهوم. يعنى أولادنا ممتازون في دروسهم، وفتنونا ممتازون، وأطبائنا ممتازون، وتجارنا

(41) <http://unittitahdandasarbdppkheu.blogspot.com/2013/05/majlis-ilmu-2008.html>

(42) <http://unittitahdandasarbdppkheu.blogspot.com/2013/05/majlis-ilmu-2008.html>

(40) Unit Penerbitan Melayu. (2016). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanah Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2007*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan. Hlm. 103.

هو تعبير عن عظمة وقوة الله سبحانه وتعالى على كل الطبيعة. الذكر بمعناه العام يشمل كل ما فيه تعظيم الله تعالى، فالقرآن الكريم بكل ما يحتويه ذكر، وحفظ اللسان عن السباب والأذى وكل ما يغضب الله ذكر، وحفظ الفرج عن الحرام ذكر، وصلة الرحم والصدقة، ومعاملة الناس بالحسنى ذكر، والذهاب إلى العمل بنية الكسب من الحلال ذكر، وكل أعمال الجوارح وحركات المؤمن وسكنته إذا استعملت في مرضاة الله ذكر، وبناءً عليه نستطيع أن نقول كل عامل بطاعة الله ذاكراً لله تعالى.⁽⁴⁴⁾

عند بينجيران داتو سيرى ستيا دكتور حاجي محمد بن بينجيران حاج عبد الرحمن، إن مفهوم الذكر يقصد ذكر الله. فلا يقصد معنى ذكر الله هنا باستغفار وتحميد وتسييح وتكبير فقط، لأن المقصود بذكر الله واسع، منها: أهل الذكر أي العلماء أو الأكاديميون والمثقفون الماهرون في أي مجال من مجالات العلوم.⁽⁴⁵⁾

ويرى محمود المرشدي عثمان، نائب رئيس حزب التنمية الوطنية *National Development Party*، أن مفهوم دولة الذكر واسع ويعرف دولة الذكر كدولة القرآن أي دولة إسلامية أو دولة الرفاهية والازدهار الذي ينال مغفرة الله سبحانه وتعالى.⁽⁴⁶⁾

⁽⁴⁴⁾ جمعة أحمد همد آدم. (1438هـ/2016م). جهود سلطنة بروناي دار السلام في المحافظة على الهوية الإسلامية. مجلة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. العدد الخامس. ص 19.

⁽⁴⁵⁾ Pengiran Haji Mohammad bin Pengiran Haji Abd. Rahman. (2010). *Merealisasikan Negara Zikir Melalui Pendidikan*. Kertas kerja seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 150.

⁽⁴⁶⁾ Mahayuddin bin Haji Yahaya. (2015). *Ensiklopedia Negara Zikir*. Brunei: UNISSA Press. Hlm. 244.

الجيران، ويساعد الأصحاب والأصدقاء بالإخلاص في العالم".⁽⁴³⁾

إعلان كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام، لجعل بروناي دار السلام كدولة الذكر هي خطوة ذكية ليرفع الإسلام وينال رضا الله سبحانه وتعالى لأن وجود دولة الذكر مطلوب عند الدين الإسلامي ويتفق العلماء عليها. من خلال أقوال السلطان نستنتج أن السلطان يدعو شعبه لتحسين إيمانهم في تنفيذ تعاليم وأوامر الله سبحانه وتعالى. وبعبارة أخرى، يسعى السلطان لحفظ الإسلام كأساس في تنظيم الحياة لكي يتذكر الناس الله سبحانه وتعالى في كل الجوانب والمجالات دائماً. أهداف دولة الذكر هي أن يرفع الإسلام كمنهج الحياة لحفظ مصالح مجتمع بروناي والنظام الملكي الذي يؤدي إلى عمران بروناي. هذا الهدف يتفق مع الهدف الحقيقي لتعاليم الإسلام والفلسفة الملايوية الإسلامية الملكية أي تحقيق الإيمان والتقوى والازدهار الحقيقي لينال بركة ورضا وحماية ومغفرة من الله سبحانه وتعالى.

3.3 مفهوم تنمية دولة الذكر

لا يمكن أن يحدد مفهوم دولة الذكر بجوانب الديني أو العبادة المخصوصة التي تنطق بكلمة الله فقط ولكن يتضمن كل جوانب حياة الأمة الإسلامية سواء كانت النظرية أو العملية، والروحية، الفكرية أو المادية. أهدافه

⁽⁴³⁾ Unit Penerbitan Melayu. (2013). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2011*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan. Hlm. 109.

"ما هو أكمل وأظهر من ذكر الله لنا؟ ما هو أقوى من حماية الله لمخلوقه؟ إننا والدولة جزء من خلق الله. ولذلك، سنسعى للبحث عن رضا الله وحمايته في جميع ميدان الحياة، حتى يصب رحمة الله كالسلام والأمن والازدهار علينا والدولة. ونرجو أن يكون لدينا الأمن في جميع أعمالنا وأنشطتنا؛ في الإدارة والتنظيم والتدبير، في التطوير والتنمية. وباختصار، في الدولة، نحن جميعاً تحت مظلة الأمن. هذه هي "أمنية كبيرة وعظيمة" لجميع الأمة في العالم، لأن الأمن كالنهر الكبير الذي يروي النبات. إذا لم تجف أبداً، فهو المصدر الحقيقي للسلام والرزق".⁽⁴⁹⁾

تنمية دولة الذكر هي تنمية للدولة الإسلامية التي تنفذ كل أحكام القرآن والسنة في جميع جوانب الحياة منها جوانب القيادة، والحكومة، والإدارة، والسياسة، والقانون، والعدالة، والمساواة في النظم الاجتماعية، والاقتصاد والتعليم وغير ذلك. وهذا يوضح أن مفهوم دولة الذكر واسع ليس محمداً. من خلال هذا، يمكن لبروناي أن تصبح دولة الذكر أي دولة الأمن والسلام والازدهار التي تشكر جميع نعم الله سبحانه وتعالى. وهذا يناسب قول كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سيري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام، بمناسبة حفل الافتتاح المشاورة الأولى من مجلس مشاورة الدولة في 8 مارس 2012 الموافق 8 ربيع الأول 1433هـ، وتقع في المبنى الجديد ديوان المجلس:

وعند بيهين أودنا خطيب داتو بادوكا سري ستيا الأستاذ حاجي أوانغ بدر الدين بن داتو بادوكا حاجي عثمان، دولة الذكر في سياق بروناي دار السلام هي نمو بروناي بذكر الله دائماً، لا يكفي لتعد التخصيص في تنمية مجال الشؤون الدينية ولكن في نفس الوقت يخطط وينفذ جوانب التنمية الأخرى منفصلة عن الدين. يجب على بروناي لينمو ويتطور ويتقدم بالمعنى الحقيقي أي يوازن التنمية بين الجوانب المادية والروحية.⁽⁴⁷⁾

ثم عند الدكتور حاجي محي الدين بن حاج يحيى، أن دولة الذكر صفتها متكامل. التزام دولة الذكر لتعاليم الإسلام يجمع الجوانب النظرية والعملية والروحية والجسدية، ويجب أن يفهم تماماً ليصد الأمة الإسلامية عن الاشتغال بالحياة الروحية فقط كما جاء به المسيحيون والهند. ولا يتأثر أيضاً بتنمية العلوم والتكنولوجيا فقط التي صفتها "العلمانية" أي تفصل بين الحياة الدنيوية والأخروية.⁽⁴⁸⁾

صفة دولة الذكر شمولية ومتكاملة. من خلال هذه الصفة، يدعو كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سري بغيندا سلطان جميع شعبه أن يهتم أو يقدم الله سبحانه وتعالى في جميع ميدان الحياة لينال رحمة ورضاء الله سبحانه وتعالى. وهذا يتفق مع قول كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام، بمناسبة احتفال عيد الأضحى لعام 1428هـ/2007م:

⁽⁴⁹⁾ Unit Penerbitan Melayu. (2016). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanah Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2007*. Op. Cit. Hlm. 104.

Haji Awang Badaruddin bin Pengarah Dato Paduka Haji Othman. (2010). *Negara Zikir: Memahami Keperluan Wujudnya Dan Menyuburkan Ciri-Cirinya*. Kertas Kerja Seminar Majlis Ilmu 2008. Op. Cit. Hlm. 106. Mahayuddin bin Haji Yahaya. (2015). *Ensiklopedia Negara Zikir*. Op. Cit. Hlm. 253.

أوقاتهم وأحوالهم، وفي أفراحهم وأحزانهم، وفي مجالسهم واجتماعاتهم. فعناية مجتمع بروناي دار السلام بذكر الله سبحانه وتعالى كبيرة؛ لأن ذكر الله سبحانه وتعالى قوت للقلوب، وأمان لها من الخوف، فإذا كان الطعام غذاء للأجساد، فإن الذكر غذاء للأرواح، فلا حياة لها إلا به. فالعناية بذكر الله سبحانه وتعالى في بروناي دار السلام، والمواظبة عليه، والإكثار منه، لا تقتصر على المجالس والأماكن التي يقام فيها الذكر فقط بل الذكر هو شعار الدولة.⁽⁵³⁾

عند الدكتور جمعة أحمد همد آدم، في تحقيق تنمية دولة الذكر، يجب أن يتحلى على مجتمع بروناي بكل من الخصال الكريمة والقيم النبيلة، والأخلاق الرفيعة. وفي سبيل تحقيق ذلك بذلت جهودا كبيرة أشير إلى بعضها بإيجاز في النقاط العشر الآتية:

1. العناية بالقرآن الكريم وإعلاء شأنه وتكريم حفظته ورعايتهم، وإنشاء المؤسسات المعنية بتحفيظه وتدرسه علومه.
2. الاهتمام بدور العبادة ورعايتها وتهيئتها، ومدتها بكل وسائل الراحة، حتى تقوم بدورها المنشود في ترقية المجتمع.
3. حث المجتمع على التحلي بالأخلاق الكريمة والقيم الرفيعة من خلال البرامج الدينية التي تبث عبر وسائل إعلام الدولة الرسمية المختلفة، وعلى رأسها التلفزيون والإذاعة.
4. الاهتمام بمجالس الذكر والدعاء وختم القرآن في مختلف المناسبات، وطباعة مصاحف القرآن

⁽⁵³⁾ جمعة أحمد همد آدم، (1435هـ/2014م). بروني دولة

الذكر. ط1. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ص53-55.

"آمالنا لمجلس مشاورة الدولة كبيرة جدا. وتعد هذه المشاورة وعاء استراتيجيا دورها أن تساعد على التفكير والمناقشة الأفضل لمنفعة التنمية الدولة من أجل أن تبقى بلدة طيبة ورب غفور".⁽⁵⁰⁾

وهذا يشير إلى أن دولة الذكر هي الهدف الأخير أو نتيجة رئيسية لكل تنمية في بروناي دارالسلام. طموح دولة الذكر ليس فارغا ولكن يستند إلى القرآن الكريم كما قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ۖ وَأَشْكُوا لَهَا بَلَدَةً ۖ طَيِّبَةٌ ۖ وَرَبُّ غَفُورٌ ۖ﴾⁽⁵¹⁾ أي كانت سبأ ملوك اليمن وأهلها، وكانت التابعة منهم وبلقيس صاحبة سليمان عليه الصلاة والسلام من جملتهم، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم، وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم، وبعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته.⁽⁵²⁾

3.4 نظرية العمران كقالب التنمية الإسلامية لدولة الذكر

وقد من الله سبحانه وتعالى على أهل بروناي دار السلام بأن جعل أرضهم رياضاً لذكره، ووقفهم للإكثار من شكره ودعائه، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم في جميع

⁽⁵⁰⁾ Unit Penerbitan Melayu. (2015). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2012*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan. Hlm. 11.

⁽⁵¹⁾ سورة سبأ. 34: 15.

⁽⁵²⁾ ابن كثير. (2000م). تفسير ابن كثير. المرجع السابق.

ص1112-1113.

جميع أحوالهم وشؤونهم، وتذكيرهم بذلك من خلال القدوة الحسنة في ممارسة الذكر والدعاء في أعلى مستويات الدولة - ممثلة في جلالة السلطان الحاج حسن البلقية - (54)

دولة الذكر العالمية المتكاملة ذات الصلة أو العلاقة القوية بتعاليم الدين الإسلامي، أن يطبق في نظرية العمران كقالب التنمية الإسلامية في تحقيق دولة الذكر، التي تشمل على الجوانب النظرية والعملية والروحية والمادية وينبغي على المسلمين أن يفهموها جيدا ويطبقوها لتمنعهم من الحياة الروحية البحتة. طريقة الحياة الإسلامية هي الطريقة الكاملة، ونظرية العمران التي تقوم على أساس العقيدة والأخلاق يجب تطبيقه في هذا البلد. قد أظهر رؤساء المسلمين القدماء، مثل السلطان الشريف علي، والسلطان بلقية، والسلطان حسن، والسلطان عمر علي سيف الدين، والآن السلطان الحاج حسن البلقية. فهم ليسوا متخصصين فقط في مجال العقيدة والأخلاق بل في مجال الثقافة والحضارة، وكذلك تتضمن المجال التشريعي والتعليمي والعلوم والتكنولوجيا. نجحهم بلا شك في المشاركة مع الرعية والبلد. هذه نتائج العمليات والتعاون بين أفراد المجتمع المتمسكين بتعاليم الإسلام وأهل السنة والجماعة.، ونظام الديمقراطية بكل صراحة ينتج نجاحا مزدوجا يتمثل في دولة الذكر. من أجل تحقيق الاستقرار لدولة الذكر، لا بد أن نعود إلى نظرية العمران التي قدمها ابن خلدون في القرن 14م كنموذج للتنمية.

الكريم بأكثر من رواية، بالإضافة إلى طباعة كتب الأدعية والأذكار والأوراد وتوزيعها على كافة أفراد المجتمع، وبدون مقابل.

5. حث المجتمع على التكافل والتواصل والتراحم والتعاقد، من خلال إذكاء روح التصديق بالمال، والإحسان إلى الأيتام وذوي الحاجات الخاصة، وهذا في بروناي دارالسلام أمر لا تخطئه العين خصوصا في الأعياد والمناسبات المختلفة التي تنتظم المجتمع.
6. الاهتمام بالناشئة والشباب - لأنهم نصف الحاضر وكل المستقبل - وذلك برعايتهم والاهتمام وإيجاد فرص دراسية مناسبة لهم داخل السلطنة وخارجها.
7. حماية المجتمع من الأفكار الضالة، والعقائد الفاسدة، وضبط الخطاب الديني، وذلك بإسناد أمر الإرشاد والدعوة إلى الله تعالى لأهل العلم والاختصاص، حفظا للمجتمع من التطرف والأفكار الهدامة، التي أصيب بها كثير من المجتمعات والشعوب.
8. محاربة المنكرات بكافة صورها وأشكالها، ومنع الخمر والكحول والرشوة، وكل ما يؤدي إلى الإضرار بالمجتمع في دينه ودنياه.
9. الاهتمام بالنساء بصفة خاصة، - لأنهن نصف المجتمع - وتعليمهن أمور الدين، ورفع قدراتهن على كل المستويات، وإيجاد فرص عمل مناسبة لهن، لكسب عيشهن من الحلال الطيب، وهذا في بروناي دارالسلام أمر محسوس مشاهد، ولا يخفى على أحد.

10. حث كافة أفراد المجتمع إلى الاهتمام بالذكر، وتحقيق عبادة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، في

(54) جمعة أحمد همد آدم. (1438هـ/2016م). جهود سلطنة

بروناي دار السلام في المحافظة على الهوية الإسلامية. المرجع السابق. ص 20-21.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁵⁶⁾ لقد حدد رسول الإسلام الهدف من بعثته، ومنهاج دعوته بقوله صلى الله عليه وسلم: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).⁽⁵⁷⁾ فالعبادات والفرائض التي ألزم الإسلام بها كل مسلم، هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل متمسكا بهذه الأخلاق، مهما تغيرت أمامه الظروف.⁽⁵⁸⁾

الأخلاق فيها العلاقات مثل: الأول: حسن الخلق مع الخالق وهو الله أي يكون باتباع أوامره دون نفاق، والرضاء بقضائه دون تردد. والثاني: حسن الخلق مع المخلوق وهم الناس أي يكون بعدم الاضرار بالناس، سواء بالقول كالغيبة والنميمة والشتم، أو الفعل كالضرب، والسرق، والقتل، أو الاعتقاد كسوء الظن بالناس وغيرها من أنواع الأذى. ويكون بالتعامل مع الناس بأخلاق حسنة. والثالث: حسن الخلق مع النفس أي بأن لا يتبع الإنسان شهوات نفسه ونوازع الشيطان، وأن لا يكلف فوق طاقتها. وأن لا يظلم نفسه بارتكاب المنكرات، والمخالفات وغير ذلك. والرابع: حسن الخلق مع الكون أي يكون بتعمير الأرض، وأن لا يفسد فيها⁽⁵⁹⁾ كما قال الله تعالى ﴿وَلَا تَبْغِ غَيْرَ آلِ فَسَادٍ فِي آلِ أَرْضٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ آلَ الْمُفْسِدِينَ﴾⁽⁶⁰⁾.

⁽⁵⁶⁾ سورة القلم. 68: 4.

⁽⁵⁷⁾ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1424هـ/2003م). السنن الكبرى. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية. ج10. ص323. 20782.

⁽⁵⁸⁾ الغزالي. (1428هـ/2007م). خلق المسلم. ط1. دمشق: دار القلم. ص9.

⁽⁵⁹⁾ محمد يوسف خالد ومحمد رفاعي محمد أمين. (1431هـ/2010م). مدخل لدراسة الاخلاق والتصرف. ط2. ماليزيا: كلية القيادة والإدارة. ص15.

⁽⁶⁰⁾ سورة القصص. 28: 77.

وفقا لما قاله ابن خلدون، العمران لا يمكن أن يبقى بدون الوحدة والتعاون والعصبية بين أعضاء المجتمع والدولة، إذا فقد كلاهما ضعف الدين والأخلاق. وإذا ضعف الدين والأخلاق ضعف وهدم العمران. سبب ضعف وهدم الدين والأخلاق هو الثقافة السلبية التي يمارسها أهل المدينة المتحضر مثل العيشة الفاخرة، واللهو والترف حتى اهمال سلوك العبادة والمسؤولية المتعلقة بالدين والمجتمع والدولة. ولذلك، خلص ابن خلدون إلى أن سبب انهيار العمران هو الحياة الحرة التي تولدت من الحضارة والتي تؤدي إلى انهيار الدين والأخلاق.⁽⁵⁵⁾ وهذا سبب تقاسم نظرية العمران كقالب التنمية في تحقيق دولة الذكر لوصف الازدهار الحقيقي العالمي الذي يطلبه الدين الإسلامي.

ولذلك، تقوم نظرية العمران كقالب التنمية الإسلامية على ثلاث العلاقات الرئيسية لبناء تنمية دولة الذكر منها علاقة البشر مع الله بوجود الإيمان الحقيقي، وعلاقة البشر مع البشر لتنفيذ الشريعة الإسلامية، وعلاقة البشر مع الطبيعة لحفظ الأرض وازدهارها. فأهداف دولة الذكر ونظرية العمران متساوية وهي ازدهار العالم لحفظ مقاصد الشريعة ومصالح الناس، ونيل السعادة في الدنيا والآخرة، ولوجود دولة الأمن وعمران العالم المطلوب في دين الإسلام. فمن هنا يتبين أن تنمية دولة الذكر ذات علاقة وثيقة بنظرية العمران، ليحصل على الوحدة والأمن والازدهار وعمران العالم.

ولتقوية تنمية دولة بروناي دارالسلام كدولة الذكر، يجب علينا تنفيذ استراتيجية جديدة وهي استراتيجية ضمان الأخلاق. هذه استراتيجية تصدر من القرآن الكريم والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في قوله تعالى

⁽⁵⁵⁾ محي الدين. علم العمران، أصوله وفروعه ومصادره وعلاقته

بالدين الإسلامي. المرجع السابق. 88-89.

"التنمية المادية في خطة التنمية تحتاج إلى طاقة العامل، من مرحلة التخطيط إلى مرحلة الدراسة ثم مرحلة التنفيذ. كل هذا يحتاج إلى العامل فيه المهارة، وفكرة واسعة، والإخلاص، والاجتهاد، والالتزام بالتخطيط".⁽⁶⁴⁾

وبذلك، تهتم استراتيجية ضمان الأخلاق بالتنمية الإنسانية والبشرية والشخصية كما قال كباوه دولي يانغ مها موليا بدوكا سري بغيندا سلطان حاج حسن البلقية معز الدين والدولة، سلطان يانغ دي بيرتوان نيجارا بروناي دار السلام:

"إذا كانت التنمية لا تهتم بتنمية الأشخاص أو البشر، فتتحرف التنمية الاقتصادية عن الشرع، وتتحرف عن الأخلاق، وتتحرف عن حدود الحلال إلى الحرام، الذي يجعل البلد المتقدم لن يجلب السعادة، بل يجعل جسراً للتدمير والعذاب".⁽⁶⁵⁾

الجهود لتحديد المصير والمستقبل لدولة الذكر هو مسؤولية كل أعضاء المجتمع والبلد، تمثيا مع قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ ۙ فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۗ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن ۙ وَلَا﴾.⁽⁶⁶⁾ فوزارة الشؤون الدينية مسؤولة جداً، ولها دور كبير في نجاح هذه الاستراتيجية، لأنها تتناسب مع رؤية الوزارة أي يمارس الدين الإسلامى بطريقة شاملة

عند الدكتور يوسف القرضاوي، الباحث والمفكر الاسلامي المعروف يقول: "عندما نريد أن نرى وجه البلاد في المستقبل، وننظر في شباب اليوم، إذا كان شبابه يتخلق بالأخلاق الفاضلة، ستصبح بلد الأمن والازدهار في المستقبل، ولكن إذا عكس ذلك، ستحدث أشياء قبيحة وعلينا أن نستعد لمواجهةها".⁽⁶¹⁾

ويقول داتو بادوكا حاج جمات بن حاج أمفول: "إن قيم دولة الذكر تستند إلى القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم كالإيمان، والتقوى، وطاعة الملك، وحب الوطن، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإخلاص، والأمانة، والتعاون، والاجتهاد، والصبر، والثبات، والمسؤولية كالحصن ليوافق أي تحديات في الحياة".⁽⁶²⁾

وعند محمد شكري حنفي، وهو يقول: "مكان البشر كالعامل لتنمية دولة الذكر فيه فلسفة وغاية. وهم لا يقطعون العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، وينفذون أنشطة التنمية كالوسيلة ليعبد الله سبحانه وتعالى. وهم لا يربطون بجوانب التنمية التي يحكم عليها بمقدار الإنتاجية والاستهلاك. وهم يتفاعلون مع البشر والموارد الطبيعية بالمسؤولية الحقيقية والأمانة والأخلاق".⁽⁶³⁾

عند بيهن سراجا خطيب داتو بادوكا سيري ستيا الأستاذ حاجي أوانغ يحيى بن حاجي إبراهيم، يقول:

Haji Awang Yahya bin Haji Ibrahim. (2010).⁽⁶⁴⁾ *Bagaimanakah Mendekatkan Diri Kepada Zikir Dari Segi Praktik*. Kertas kerja seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 40-41.

⁽⁶⁵⁾ Unit Penerbitan Melayu. (2016). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 1997 Op. Cit.* Hlm. 60.

⁽⁶⁶⁾ سورة الرعد. 11: 13.

See: Yusuf Al-Qaradawi. (2003). *Duties of the Muslim Youth*. Islamic Movement Series. Nottingham: Islamic Institute of Da'wah and Research.

Haji Jemat bin Haji Ampol. (2010). *Negara Zikir Mencalak Belia Perkasa*. Kertas Kerja Seminar Majlis Ilmu 2008. *Op. Cit.* Hlm. 171.

Mohd Shukri Hanapi. (2015). *Acuan Dasar Dan Strategi Pembangunan Negara Zikir*. Artikel Dasar dan Strategi Pembangunan Negara Zikir. *Op. Cit.* Hlm. 15.

جميع جوانب الحياة منها جوانب القيادة، والحكومة، والإدارة، والسياسة، والقانون، والعدالة، والمساواة في النظم الاجتماعية، والاقتصاد والتعليم وغير ذلك. فمن هنا، تحتاج بروناي دار السلام إلى نظرية العمران كقالب التنمية لتقييم الفكرة والاستراتيجيات والتخطيط والجهود لتجنب التناقض والتعارض مع الشريعة الإسلامية. دور نظرية العمران كقالب التنمية مناسب جدا لغرض التنمية في بروناي بالمعنى الحقيقي. بهذا الدور، سنحصل على إستراتيجية التنمية الإنسانية لتقوية الموارد البشرية وسنرى في شخصية الجيل القادم الأمانة، والصدق، والانضباط، والطاعة، والتفاني، والالتزام، والتعاون، والتوحد لوجود صفة الإحسان التي ستؤدي إلى تحقيق التنمية لدولة الذكر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم مصطفى وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
- أحمد بن فارس. (1399هـ/1979م). معجم مقاييس اللغة. عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- البورنو، محمد صدقي بن أحمد. (1408هـ). الذكر وأثره في دنيا المسلم وآخوته. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- البوطي، محمد سعيد رمضان. (1998م). منهج الحضارة الإنسانية في القرآن. بيروت: دار الفكر.

ومتكاملة في تنظيم الحياة لينال دولة الذكر تحت شعار بلدة طيبة ورب غفور. من أجل ذلك، ينبغي على دولة بروناي دار السلام تطبيق هذه الاستراتيجية لوجود الموارد البشرية الشاملة والمتكاملة. ومن خلال هذا، سيتمكن جميع شعب بروناي من المساهمة في تحقيق تنمية دولة الذكر، بما في ذلك:

1. إنتاج جيل لديه المعرفة والمهارات والإيمان والأخلاق التي تمكن بروناي أن تتحرك بروناي لمواجهة قضايا العالم في المستقبل.
2. إقامة الانضباط، والطاعة، والتفاني، والالتزام، والأمانة، والصدق من خلال صفة الإحسان التي ستؤدي إلى الرخاء العالمي وعمران بروناي وعمران العالم.
3. تقوية القيم الجيدة والطيبة في جميع الأفعال والواجبات والمسؤوليات من أجل الحفاظ على فلسفة الملايوية الإسلامية الملكية، والتناسب مع تنمية دولة الذكر.

الخاتمة

في الحقيقة، ينتظم دولة بروناي دار السلام بالنظام ترتبي وتصنيفي ولكن ليست فيها قالب التنمية ليوافق بين الناحية الروحية والمادية. فالمقصود بالتوازن هنا هو توازن التنمية بطريقة متكاملة بإقامة ثلاث علاقات رئيسية في الحياة البشرية منها علاقة البشر مع الله، وعلاقة البشر مع البشر وعلاقة البشر مع الطبيعة. بوجود هذه العلاقات، ستحفظ مصالح الأفراد والمجتمع والأمة والدولة. دولة الذكر هي فكرة ومصطلح جديد يرفع الإسلام في بروناي لينال المغفرة والحماية ورضاء الله سبحانه تحت شعار بلدة طيبة ورب غفور. في الحقيقة، لا يمكن أن يحدد مفهوم دولة الذكر بجوانب الدين أو العبادة المخصصة التي تنطق بكلمة الله فقط ولكن تنفذ كل أحكام القرآن والسنة في

- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1424هـ/2003م). **السنن الكبرى**. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجبري، محمد عابد. (د.ت). **فكر ابن خلدون العصبية والدولة**. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- جمعة أحمد همد آدم. (1438هـ/2016م). **جهود سلطنة بروناي دار السلام في المحافظة على الهوية الإسلامية**. مجلة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. العدد الخامس.
- جمعة أحمد همد آدم. (1435هـ/2014م). **بروني دولة الذكر**. ط1. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- الحاكم، أبو عبد الله. (1411هـ/1990م). **المستدرک علی الصحیحین**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (1426هـ/2005م). **مقدمة ابن خلدون**. ط1. القاهرة: دار ابن الهيثم.
- عبد السلام ياسين. (1420هـ/2000م). **العدل الإسلاميون والحكم**. ط1.
- الغزالي. (1428هـ/2007م). **خلق المسلم**. ط21. دمشق: دار القلم.
- القاضي عياض بن موسى السبتي. (د.ت). **مشارك الأنوار علی صحاح الآثار**. دار التراث.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2000م). **تفسير ابن كثير**. ط2. الرياض: دار السلام.
- محمد يوسف خالد ومحمد رفاعي محمد أمين. (1431هـ/2010م). **مدخل لدراسة الاخلاق**
- والتصوف**. ط2. ماليزيا: كلية القيادة والإدارة.
- حي الدين. **علم العمران، أصوله وفروعه ومصادره وعلاقته بالدين الإسلامي**. المجلة العالمية للدراسات العمرانية. Vol.1. Issue 1. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Mahayuddin bin Haji Yahaia. (2014). *Teori 'Umran Ibn Khaldun*. Brunei: Pusat Da'wah Islamiah.
- Mahayuddin bin Haji Yahaia.. (2015). *Ensiklopedia Negara Zikir*. Brunei UNISSA Press.
- Mahayuddin bin Haji Yahaia.. (20-22 September 2016). *Teori Pembangunan Moden dan 'Umran: Suatu Kajian Perbandingan Ke arah Kemakmuran Negara*. Seminar IKON IMAD. Brunei: UNISSA.
- Mohd Shukri Hanapi. (2015). *Acuan Dasar Dan Strategi Pembangunan Negara Zikir*. Artikel Dasar dan Strategi Pembangunan Negara Zikir. Brunei: UNISSA Press.
- Unit Penerbitan Melayu. (2013). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanah Bolkuah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2011*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan.
- Unit Penerbitan Melayu.. (2015). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanah Bolkuah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2012*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan.

Unit Penerbitan Melayu.. (2016). *Kumpulan Titah KDYMM Paduka Seri Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddullah, Sultan dan Yang Di-Pertuan Negara Brunei Darussalam Tahun 2007*. Cetakan Pertama. Brunei: Jabatan Penerangan.

(2010). *Negara Zikir: Azam, Keperluan dan Perlaksanaan*. Brunei: Jabatan Perdana Menteri.

<http://unittitahdasarbdppkheu.blogspot.com/2013/05/majlis-ilmu-2008.html>.